

كلمة السيد كريم خليل

في افتتاح ورشة العمل الإقليمية حول السلامة المرورية في البلدان العربيّة

الإسكوا، ١٨ أيار/ مايو ٢٠٢١

الزميلات والزملاء الأعزّاء، ممثلو وزارات النقل في البلدان العربيّة

السيدات والسادة ممثلو الهيئات الوطنيّة للسلامة المرورية

الضيوف المحترمون

اسمحوا لي أن أكرر بدوري الترحاب بكم في ورشة العمل الإقليمية حول السلامة المرورية في البلدان العربيّة، والتي تعقد ضمن نشاطات أسبوع الأمم المتحدة السادس للسلامة المرورية من ناحية وكأحد النشاطات المتممّة للدورة الحادية والعشرين للجنة النقل واللوجستيات في الإسكوا، والتي تم عقدها يومي الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني/ نوفمبر والثامن من شهر كانون الأول/ ديسمبر من العام المنصرم، ٢٠٢٠، والتي تضمنت في حينه العديد من التوصيات المتعلّقة بالسلامة المرورية، والتي تشكّل ورشة اليوم فرصة لمتابعة أهمّ مستجداتها.

السيدات والسادة

مع ما ينوف على ٦٤٠٠٠ ألف وفاة ناجمة سنوياً عن صدمات المرور في البلدان العربيّة، تمثّل هذه الصدمات إحدى التحديات الأساسية أمام التنمية في المنطقة، بما تحصده من أرواح، لاسيّما من الفئات العمرية الشابة المنتجة، بكل المنعكسات الإنسانية والاجتماعية الناجمة عن ذلك، وبما تسبّبته من خسائر اقتصادية تقدّر بشكل وسطي بحدود ٢ % من الناتج المحلي الإجمالي، أي بما يقارب ٥٤ مليار دولار في البلدان العربيّة عام ٢٠١٩، وهو ما يزيد على الناتج المحليّ الإفرادي لعدد من البلدان العربيّة في نفس السنة.

وكما أشار المبعوث الخاص للأمين العامّ للأمم المتحدة للسلامة المرورية، السيّد جان تود، في رسالته التوجيهية، فإنّ معدّل الوفيات الناجمة عن صدمات المرور في المنطقة العربيّة يمثّل ضعف المعدّل الملحوظ في إقليم أوروبا حسب آخر تقديرات منظمة الصحة العالميّة، ممّا يدلّ على حجم الجهد الإضافي المطلوب بذله في البلدان العربيّة للحاق بالدول المتقدّمة التي نجحت في تخفيف الصدمات المرورية وأثارها باتباع حزمة من الإجراءات المتكاملة التي تندرج ضمن مفهوم النظام الأمن، والذي شكّل الجوهر المفاهيمي للركائز الخمسة لعقد الأمم المتحدة الأوّل للسلامة المرورية ٢٠١١-٢٠٢٠، وهي: إدارة السلامة المرورية، تحسين سلامة الطرق، تحسين سلامة المركبات، تحسين سلوك مستخدمي الطرق وتحسين عمليات الإنقاذ والإسعاف.

وقد بادرت الإسكوا لصياغة دليل إرشادي لإنشاء وتفعيل النظم الوطنيّة لإدارة السلامة المرورية، والتي تقوم على تفعيل دور جهات قيادية وطنية للسلامة المرورية مع آليات التنسيق المرتبطة بها، تقوم برسم وتطبيق

سياسات وطنية واستراتيجيات وخطط عمل لتحسين السلامة المرورية انطلاقاً من تشخيص دقيق لخصوصيات المشكلة في كل بلد، بالاعتماد على بيانات مفصلة وموثوقة عن صدمات المرور يتم تجميعها من قبل مرصد وطني متخصصة للسلامة المرورية.

وقد تم التركيز على أهمية الإدارة المتكاملة للسلامة المرورية ضمن جدول أعمال الدورات الأربعة المتتالية للجنة النقل واللوجستيات في الإسكوا منذ عام ٢٠١٧، وضمن عدد من ورشات العمل الإقليمية التي تم عقدها لهذا الغرض. ويتم في هذه الورشة اليوم عرض التجربة المتميزة للمملكة المغربية في إحداث الوكالة الوطنية للسلامة المرورية.

وقد ساهمت الإسكوا في إنشاء صندوق الأمم المتحدة للسلامة المرورية، الذي أطلق عام ٢٠١٨، وتم انتخاب الإسكوا لرئاسة لجنته الإدارية لدورتين متتاليتين تمتدان لغاية عام ٢٠٢٢. وتقوم الإسكوا حالياً بتنفيذ مشروعين لتحسين السلامة المرورية بتمويل من الصندوق في كل من الأردن وتونس، كما وافق الصندوق مؤخراً على تمويل مشروع ثالث حول تقوية التدخلات الوطنية القائمة على الأدلة لتحسين السلامة المرورية، ينفذ بشكل رائد في كل من تونس ولبنان وقطر، لنقل الدروس المستفادة إلى بقية البلدان.

ومع إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة بقرارها ٢٩٩/٧٤ تمديد عقد عمل الأمم المتحدة للسلامة المرورية بهدف تخفيض عدد الوفيات والإصابات البليغة الناجمة عن صدمات المرور بما لا يقل عن النصف بحلول عام ٢٠٣٠، فقد انخرطت الإسكوا في عملية إعداد مسودة خطة العمل العالمية لعقد العمل الجديد للسلامة المرورية، والتي تعرض حالياً للمناقشة مع الدول الأعضاء تمهيداً لاعتمادها كإطار عام مرجعي لإعداد الاستراتيجيات وخطط العمل الوطنية لتحقيق هذا الهدف.

كما يتم عرض ورقة مفاهيمية حول إنشاء مرصد عربي متكامل للسلامة المرورية، لتنسيق الجهود وتبادل الخبرات في مجال إدارة السلامة المرورية وبياناتها في البلدان العربية.

الزميلات والزملاء،

تشكل ورشة العمل فرصة مهمة لتبادل الخبرات والمعارف في مختلف هذه الجوانب المتعلقة بسياسات واستراتيجيات وخطط عمل السلامة المرورية، على المستويات الوطنية والمحلية لتحقيق الهدف الطموح للأمم المتحدة بتخفيف العدد الإجمالي لوفيات وإصابات المرور البليغة إلى النصف بحلول عام ٢٠٣٠.

أكرر شكري على مشاركتكم في اجتماع اليوم، وأتمنى للورشة النجاح والتوفيق، واستمرار العمل المشترك لتطوير نظام كفوء وآمن للنقل واللوجستيات بما يخدم التكامل العربي المشترك وتحقيق الآمال بمستقبل أفضل.

والسلام عليكم.